Comprehensive Journal of Science
Volume (11), Issue (41), (JUNE, 2026)
ISSN: 3014-6266

مجلة العلوم الشاملة
المجلد (11) ملحق العدد 41 يونيو 2026
ردمد: 3014-6266

الخلافات الاوروبية حول الحرب الروسية الأوكرانية وتداعياتها

نجلاء خيري الفيتوري

قسم القانون الدولي – كلية القانون – جامعة الزاوية

n.alfitouri@zu.edu.ly
https://orcid.org/0009-0008-8612-3613

European disagreements over the Russian-Ukrainian war and its repercussions

Najla Khairi Al-Fitouri

Department of International Law – Faculty of Law – University of Zawiya

تاريخ الاستلام:2026/06/30 –تاريخ المراجعة:2026/07/18– تاريخ القبول: 2026/07/28– تاريخ للنشر: 2026 /8/23

الملخص

هدفت الدراســـة إلى تحليل الخلافات الأوروبية حول الحرب الروســـية الأوكرانية، وبيان تداعياتها الاقتصـادية والأمنية على القارة الأوروبية، والكشـف عما إذا كانت هذه الخلافات سـابقة للحرب أم ناجمة عنها. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لرصد مواقف الدول الأوروبية وتحليل محدداتها السياسية والاقتصادية والأمنية. وأظهرت النتائج أن المواقف الأوروبية لم تكن موحدة، بل تشـــكلت وفق المصـــالح الوطنية، ودرجة الاعتماد على الطاقة الروسـية، وطبيعة المخاوف الأمنية لكل دولة. كما بيّنت الدراسـة أن تشـابك المصـالح مع روسـيا حال دون القطيعة الكاملة معها، وأن الحرب كشـفت هشـاشـة منظومة الأمن الأوروبي، وزادت الأعباء المرتبطة بالطاقة والتضـــخم والتجارة واللاجئين. وفي المقابل، دفعت الأزمة الدول الأوروبية إلى زيادة الإنفاق الدفاعي، وتعزيز دور حلف الناتو، ومراجعة سـياسـاتها العسـكرية والطاقوية. وأوصـت الدراسـة بتقوية الاسـتقلال الاستراتيجي الأوروبي، وتنويع مصادر الطاقة، وتطوير منظومات الدفاع، ودعم التسوية الدبلوماسية.

الكلمات المفتاحية :الخلافات الأوروبية، الحرب الروســـية الأوكرانية، الاتحاد الأوروبي، حلف الناتو، الأمن الأوروبي.

Abstract

This study aimed to analyze European divisions over the Russian–Ukrainian war, examine its economic and security repercussions for Europe, and determine whether these divisions preceded the war or resulted from it. The study employed the descriptive-analytical method to examine European countries' positions and their political, economic, and security determinants. The findings showed that European positions were not unified; rather, they were shaped by national interests, dependence on Russian energy, and each country's security concerns. The study also revealed that intertwined interests with Russia prevented a complete rupture, while the war exposed the fragility of the European security system and increased burdens related to energy, inflation, trade, and refugees. Conversely, the crisis prompted European countries to increase defense spending, strengthen NATO's role, and reconsider their military and energy policies. The study recommended strengthening European strategic autonomy, diversifying energy sources, developing defense systems, and supporting a diplomatic settlement.

Keywords: European divisions, Russian–Ukrainian war, European Union, NATO, European security.

المقدمة

أدركت روسيا أن مركز الجيوبوليتيك العالمي بالنسبة للولايات المتحدة قـد انتقل من الشرق الأوسط إلى الجنوب الشرقي للمحيط الهادي، حيث أصبح صعود الصين يشكل هاجساً للولايات المتحدة الأمريكية، ما دفعها إلى إعادة ترتيب أولويات سياستها الخارجية، حيث تحول احتواء الصين وتطويقها إلى قضية مركزية في السياسة الامريكية الخارجية، ما يعني استمرار توسع حلف الناتو شرقاً وفتح أبواب الانضمام إليه، ما اعتبرته روسيا تهديداً لأمنها القومي.

لذا سـارعت روسـيا والتي لا تريد التخلي عن طموحها في سـلم القوة العالمي، باتخاذ التدابير اللازمة لوقف السـياسـة التوسـعية للحلف، وافشـال كل المخططات الامريكية لتقليص نفوذها وذلك بحماية أمنها القومي وتعزيزه، بمنع أوكرانيا من الانضمام إلى حلف الناتو والاتحاد الأوروبي وذلك من خلال اجتياحها عسكرياً.

وتبدو أوروبا الطرف الأكثر تضـرراً من هذا الصـراع، وذلك للتنافس الجيوسـياسـي العالمي بين روسـيا والغرب، اضافة لهشاشة منظوماتها الأمنية وتبعيتها للولايات المتحدة الأمريكية، وزيادة الخلافات الداخلية، وازالت هذه الحرب الغطاء على ضعف أمنها الطاقوي وقدراتها الاقتصادية، وطبيعة الأنظمة السياسية وظهور التحالفات الدولية.

مما انعكس على مواقف الدول الأوروبية وتباينها في التعامل مع الأزمة الروسية الأوكرانية وخاصـة في بدايتها، فبعض دول شرق أوروبا كانت داعمة ومساندة للجانب الروسي، بينما دول أوروبية أخرى كانت مناهضة للعملية العسكرية وتقدم دعمها العسكري والإنساني للجانب الأوكراني و السعي لفرض العقوبات بكافة أنواعها على الجانب الروسي، والبعض الأخر توجه نحو الدعوة للحل الدبلوماسي والجلوس على طاولة المفاوضات.

وتكمن أهمية هذا الموضوع، في بيان دور القوى الأوروبية ومدى قدرتها على مواجهة الازمات الإقليمية وبالأخص التصـعيد الروسـي والتصـدي له، خاصـة في ظل التحولات بالنظام الدولي، والخلافات التي أثرت على توجهات القوى الأوروبية وسياستها.

الإشكالية:

بعد انتهاء الحرب الباردة وظهور نظام القطب الواحد، اعادت الحرب الروسـية الأوكرانية مناخ الحرب الباردة من جديد، وذلك بظهور قوى جديدة تريد أن تكون طرفا في النظام الدولي، وكانت القارة الأوروبية الأكثر تأثراً بهذه الحرب وخاصة في ظل الخلافات القائمة، ما يطرح عدة تساؤلات من أهمها

هل الخلافات الأوروبية كانت نتيجة للحرب أم أنها سـابقة لها؟ وهل كانت ردود الأفعال الأوروبية حول التصـعيد العسكري الروسـي واحدة؟ وما هي التداعيات التي أثرت على القارة الأوروبية سواء على صـعيد الإتحاد الأوروبي أو حلف الناتو؟

منهجية البحث:

اقتصرت هذه الدراسة حول مواقف الدول الأوروبية من الحرب الروسية ومحطات الخلاف وما أثر ذلك على الكتل الأوروبية، واتبعنا في هذا الموضـوع المنهج الوصـفي التحليلي وذلك ببيان المواقف الأوروبية وتحليلها للوصول إلى فهم السياسة الأوروبية المتبعة في التعامل مع الأزمات الإقليمية.

وجاء هذا البحث بعد هذه المقدمة في مبحثين وخاتمة.

المبحث الأول: التوجيهات الأوروبية حول الحرب الروسية:

المطلب الأول: موقف الدول الأوروبية من الحرب الروسية.

المطلب الثاني: محطات الخلاف الأوروبية في الحرب الروسية.

المبحث الثاني: تداعيات الحرب الروسية على أوروبا.

المطلب الأول: التداعيات الاقتصادية.

المطلب الثاني: التداعيات الأمنية.

الخاتمة.

المبحث الأول: التوجهات الأوروبية حول الحرب الروسية:

جاءت الحرب الروسية الأوكرانية في توقيت كان المعسكر الأوروبي يعاني من عدة خلافات وتباعد بين صفوفه، سواء بين علاقات الدول فيما بينها، أو على صعيد حلف الناتو، أو على صعيد الكتلة الأوروبية "الاتحاد الأوروبي" وأطرها المؤسسية، ما أنتج تباين وخلاف في ردود الأفعال الأوروبية حول الحرب الروسية الأوكرانية وكيفية التعامل معها.

وعليه؛ سنسلط الضوء على هذا التباين من خلال بيان موقف الدول الأوروبية من الحرب الروسية بوجه عام، ومن تم بيان أبرز القضايا الخلافية وكيف تعاملت معها من خلال المطلبين التاليين:

المطلب الأول: موقف الدول الأوروبية من الحرب الروسية.

المطلب الثاني: محطات الخلاف الأوروبية في الحرب الروسية.

المطلب الأول: موقف الدول الأوروبية من الحرب الروسية:

زاد العدوان الروسي على أوكرانيا ونشر روسيا قواتها في بيلاروسيا، والتهديد باستخدام السلاح النووي، الخلافات الأوروبية حول موقفها من الحرب، بين رافض ومعارض ومؤيد ومتردد في حسم موقفه من الصراع القائم، وذلك نتيجة الترابط الأوروبي القوى مع روسيا، ومن هذا المنطلق، س بعض مواقف دول الجانب الشرقي والغربي للقارة الأوروبية.

الفرع الأول: دول الجانب الشرقي:

كان الجانب الشرقي من القارة الأوروبية دول الاتحاد السوفيتي سابقا" متباينا في مواقفه حول الحرب الروسية ومن أبرز دول هذا الجانب:

أولاً: بيلاروسيا:

حيث جاء موقفها متضامنا مع الموقف الروسي وداعما له، وذلك نظراً لترابط المصالح سواء من الناحية الجغرافية أو السياسية والاقتصادية، حيث صوتت في بداية الحرب بالرفض على مشروع القرار الأمريكي الغربي عبر الجمعية العامة للأمم المتحدة لإدانة التدخل الروسي في أوكرانيا، بل امتد الأمر إلى مهاجمة أوكرانيا وذلك بالسماح للقوات الروسية بالتواجد داخل الأراضي البيلاروسية والتي تقدر بحوالي30 ألف جندي روسي، وتعتبر أن هذا التدخل من مصلحتها ولحمايته حدودها من الدول التابعة لحلف الناتو أو المقربة منه [1].

ثانياً: بولندا:

كانت من بين الدول الأكثر تشدد أوروبيا حول التمدد الروسي، حيث استضافت وارسو قبيل بدء العمليات العسكرية الروسية المناورات العسكرية لحف الناتو وما يعرف "بضربه السيف2022"، بالإضافة إلى

[1]رغم العقوبات بيلاروسيا ترد "جميل بوتن" في حرب أوكرانيا، سكاي نيوز عربية، 17 مارس 2022, تاريخ الزيارة 2022/11/10 https://www.skynewsarabia.com/world/158665

إرسالها امدادات عسكرية لأوكرانيا، والسماح لها باستخدام مطاراتها في القتال جواً، والمطالبة بفرض المزيد من العقوبات على روسيا خشية من أن تكون المحطة التالية بعد أوكرانيا، وخاصة أنها كانت من ضمن دول الاتحاد السوفيتي وكان انضمامها لحف الناتو كالخنجر في خاصرة روسيا[2]، وزاد هذا التصعيد بعد سقوط صاروخ على الأراضي البولندية، وتمسك بولندا بأن مصدره روسيا، وأن على حلف الناتو تفعيل المادة الرابعة والخامسة[3].

ثالثاً: دول البلطيق استونيا – لاتفيا – ليتوانيا":

كانت من أوائل الدول معارضة للعدوان الروسي، حيث زادت مخاوفها من التمدد الروسي، وخاصة أنها تملك حدوداً مباشرة مع روسيا، وتشترك ليتوانيا مع روسيا و بيلاروسيا "الحليف الروسي" بشريط حدودي طويل، حيث بادرت دول البلطيق من بداية الحرب بدفع حلف الناتو إلى تفعيل المادة الرابعة منه، وطالبت بإرسال قوات دفاعية على حدودها، والتي وصلت إلى حوالي ألف جندي، بالإضافة إلى زيادة تشديد العقوبات، كما دعت استخدام الأصول الروسية في إعادة إعمار أوكرانيا، وذلك لزيادة مخاوفها من عزلها عن أوروبا وحصارها عبر فجوة سواكي[4] التي تعد من أكثر نقاط الناتو ضعفاً[5].

رابعاً: المجر:

كان الموقف المجري مهادناً نسبياً، فمن جهة لم تعارض المجر العقوبات المفروضة على روسيا باستثناء ما يخص النفط الروسي، إلا أنها من جهة أخرى رفضت نقل الأسلحة إلى أوكرانيا عبر أراضيها، وذلك لضمان سلامتها وعدم انجرارها في هذه الحرب والتضرر منها[6].

وعلاوة على ذلك، أخفق الاتحاد الأوروبي "في الذكرى الرابعة للحرب" على فرض الحزمة العشرون من العقوبات على روسيا، نتيجة استخدام المجر وسلوفاكيا حق النقض داخل الاتحاد كورقة ضغط، نتيجة لتوقف النفط الروسي بعد استهداف خط أنابيب دورجبا المار بأوكرانيا بمسيرة روسية، وتباطؤ الجانب الاوكراني على إصلاحه، كما رفضت المجر مقترح التخلي عن الغاز الروسي ابتداً من 2027، معتبرة ذلك عقوبة جماعية بحق الشعوب الأوروبية[7].

---

[2] حرب أوكرانيا – لماذا تبالغ بولندا في التشدد تجاه روسيا, سكاي نيوز عربية 15 أبريل 2022, تاريخ الزيارة 2022/11/10 https://www.skynewsarabia.com/world/1513373

[3] المادة الرابعة: لأي دولة عضو أن تقدم طلب عقد اجتماع الناتو عندما تشعر أن استقلالها وأمنها يهدد.

المادة الخامسة: يعد أي هجوم أو إعتداء على طرف في الحلف عدواناً على جميع الأعضاء، ويحق للأعضاء الدفاع الذاتي بشكل فردي أو جماعي، وتقديم المساندة للطرف الذي تعرض للهجوم.

[4] فجوة سواكي: وهي الحدود البولندية الليتوانية الضيقة (65) كيلو متر) والتي تقع غربها مقاطعة بالغراد الروسية والتي تعد قاعدة عسكرية متقدمة، ورأس حربة موسكو في خاصرة التحالف الغربي.

[5] مخاوفها زادت بعد حرب أوكرانيا، تعرف على دول البلطيق الثلاث الجزيرة نت 31/3/2022 تاريخ الزيارة 13/11/2022 https:/www.Aljazeere.net/encyclopia/2022/3/31.

[6] المجر ليست الوحيدة – تباين في الموقف الأوروبية بين "فوق الطاولة وتحتها إزاء أزمة أوكرانيا، صفوان جولاق، الجزيرة نت 19/7/2022 تاريخ الدخول (12/11/2022). https:/www. Aljazeere.net/news/politics

[7] بسبب فيتو المجر.. اوروبا تخفق في إقرار الحزمة 20 من عقوباتها ضد روسيا، الجزيرة نت،2026/2/24، تاريخ الدخول (2026/3/5) https:/www. ALjazeere.net/news2026/2/24

وقد زاد التقارب المجري الروســـي في الآونة الأخيرة بعد تزايد حدة التوترات بينها وبين أوكرانيا والاتحاد الأوروبي، وهو ما يفسر أصرار التوجهات المجرية نحو الازمة الروسية [8].

الفرع الثاني: دول الجانب الغربي:

على غرار الجانب الشرقي كانت لدول الجانب الغربي من القارة الأوروبية تباينات عدة بالمواقف الفردية إزاء تطورات الأزمة الأوكرانية، وإن كانت بوجه عام تتجه لدعم أوكرانيا، غير أنها بنسب متفاوتة من أبرزها:

أولًا: ألمانيا:

والتي كان رد فعلها غير حاسم وقوي حول الحرب الروسية وخاصة في بدايتها، وذلك نظراً لسياستها الخارجية السلمية، ولارتباط مصالحها مع روسيا، فكانت من مؤيدى الجانب الأوكراني والداعمين له سياسياً وعسكرياً، وأقرت عقوبات غير مسبوقة على روسيا، من أبرزها العقوبات المفروضة على البنوك الروسية بإقصائها من النظام المالي "السويفت"، إلا أنها في ذات الوقت رفضت فرض عقوبات على إمدادات الطاقة الروسية لإعتمادها الكبير على النفط والغاز الروسي، والذي يصل إلى حوالي 55% من إجمالي الواردات، ما أثر سلباً على ألمانيا ونفوذها وسط أوروبا وشرقها، حيث اتهمتها "كيف" بالتباطؤ في دعمها، ووضع ازدهار أوضاعها قبل حرية أوكرانيا وأمنها ، وسعت ألمانيا لتدارك الوضع وذلك من خلال تقليل الاعتماد على الغاز الروسي إلى 12% من إجمالي وارداتها، بالإضافة إلى إرسال دعم عسكري لأوكرانيا يشتمل على نظام دفاعي مضاد للطائرات [9]. كما اعلنت عن بدأ مرحلة جديدة أطلق عليها "زمن التحول "، كما تسعى المانيا لدفع ملف انضمام أوكرانيا للاتحاد الأوروبي، وتعد القائمة على مؤتمرات إعادة اعمار أوروبا وتوسيع وجودها العسكري في دول البلطيق وبولندا[10].

ثانيًا: سويسرا:

والتي تخلت عن حيادها التاريخي، الأمر الذي يعد تحولاً فـــي سياستها التي اتبعتها لأكثر من قرنين (200عام) بوصفها أن الوضع استثنائي، ما يتطلب إجراءات استثنائية للتعامل معه، بالإضافة إلى الضغوطات الغربية والرأي العام الداخلي للوقوف مع الغرب ضد موسكو، فكانت من مؤيدي العقوبات الأوروبية ضد روسيا، حيث حظرت جميع ممتلكات الأشخاص المدرجين في قوائم عقوبات الاتحاد الأوروبي، ووقف أي علاقات تجارية معهم، وعلقت اتفاقية تسهيل التأشيرات للمواطنين الروس، وأغلقت المجال الجوي السويسري أمام جميع في

---

[8] المجر ليست الوحيدة – تباين في الموقف الأوروبية بين "فوق الطاولة وتحتها إزاء أزمة أوكرانيا، صفوان جولاق، الجزيرة نت 19/7/2022 تاريخ الدخول (12/11/2022). (https:/www. Aljazeere.net/news/politics

بسبب فيتو المجر.. اوروبا تخفق في إقرار الحزمة 20 من عقوباتها ضد روسيا، الجزيرة نت،2026/2/24، تاريخ الدخول (2026/3/5) https:/www. ALjazeere.net/news2026/2/24

[9] روسيا وأوكرانيا: الحرب التي ضربت توان القوى في أوروبا، كاينا أدلر "محررة شؤون أوروبا، بي بي سي نيوز، 10/مايو/2022، تاريخ الدخول 2022/11/9. https://www.Bbc.com/ara

[10] هاجر طالب كاظم، الموقف الألماني من الحرب الروسية الاوكرانية2014–2022 دراسة تحليلية، مجلة دراسات في التاريخ والاثار، العدد (100)،3 اذار 2026.

الرحلات الجوية من وإلى روسيا غير أنها من جهة أخرى أعلنت أنها لن تزود أوكرانيا بالسلاح بسبب حيادها !! [11].

ثالثًا: فرنسا:

استغلت فرنسا هذه الحرب لتعزيز دورها الأوروبي، والقيام بدور الوسيط بين روسيا وأوكرانيا والدخول في محادثات ومفاوضات للوصول إلـــــــــى وقف العمليات العسكرية وحل الأزمة القائمة، مع التنديد بالهجوم الروسي، وفرض وتأييد العقوبات الغربية، إلا أن الاتجاه الفرنسي يسير في الآونة الأخيرة لدعم أوكرانيا بمزيد من العتاد العسكري والمساعدات المالية والتي تقدر بأكثر من 2مليار دولار ، ويمكن تفسير تغير السياسة الفرنسية هو الســعي الى تعزيز دور فرنســا القيادي داخل المنظومة الأوروبية ،ومنع تمدد الحرب الي دول أوروبية أخرى ،وضمان الامن الأوروبي واستقلاليته عن التبيعة الامريكية[12].(10)

رابعًا: بريطانيا:

كان الموقف البريطاني الأكثر تشـدداً لدول الجانب الغربي الاوروبي إزاء التعامل مع الأزمة الأوكرانية، حيث ترى أن العملية العسـكرية الروسـية تعد هجوماً على الديمقراطية في أوروبا الشـرقية وعلى العالم أجمع، فأسهمت بريطانيا بإرسال المساعدات العسكرية والإنسانية لأوكرانيا، وفرض العقوبات الاقتصادية، رغم اعتمادها على الطاقة الروسية بنسبة تجاوزت 40%، كما عملت على تزويد أوكرانيا بمضاد للطائرات قادرة على إسقاط صواريخ كروز بهدف حماية البنى التحتية لأوكرانيا بالإضافة لمسيرات بريطانية الصنع ما جعل موسكو تحذر لندن من اعتبار هذه مشاركة هي مشاركة في الصراع القائم [13].

المطلب الثاني: محطات الخلاف الأوروبية في الحرب الروسية:

نتيجة تباين مواقف الدول الأوروبية من الحرب الروسية ظهرت قضايا خلافية تفصيلية زادت من هذا التباين والخلاف، وسنحاول طرحها من خلال الجانب الاقتصادي والعسكري.

الفرع الأول: الجانب الاقتصادي "العقوبات":

لم تكن توجهات الدول الأوروبية حول فرض العقوبات الاقتصـــادية وحدتها، وحدود القطاعات التي تشملها واحدة ، وإنما استند ذلك على مدى اعتماد هذه الدول على الاقتصاد الروسي، ومدى تأثرها بتداعيات تلك العقوبات، وعلاقتها مع الجانب الروسي، والتي كان من أبرزها [العقوبات الطاقوية والمالية].

فبالنظر للموقف البريطاني المتشـــدد بفرض المزيد من العقوبات على روســـيا، وعلى أغلب القطاعات خاصـة فيما يتعلق بالطاقة، ويعزى البعض ذلك إلى اتفاقية "البريكست"[14]. بالإضـافة إلى توجهها الى تخفيض

---

[11] بعد 200 عام من الحياد هل انحرفت ســياســة ســويســرا بأوكرانيا؟؟ ســكاي نيوز عربية، 4 مارس 2022، تاريخ الدخول 2022/11/18. https://www.skynewsarabia.com/world/1506019

[12] هل تغير الموقف الفرنسي من الحرب الروسية الأوكرانية، مبارك أحمد، القاهرة الاخبارية،19مارس 2024 https://alqaheranews.net/news/73082/

[13]فرنسا وبريطانيا تتحديان روسيا ب روع في سماء أوكرانيا / سكاي نيوز عربية، 13 أكتوبر 2022 تاريخ الدخول (18/11/2022) https://www.skynewsarabia.com. Cdn.ampproject.org

[14] البريكســت Brexit وهي اتفاقية انســحاب المملكة البريطانية العظمى وإيرلندا الشـمالية من الاتحاد الأوروبي والمجموعة الأوروبية للطاقة الذرية.

وارداتها من الغاز الروســـي إلى 75 في المئة، بخلاف الموقف الالماني المتردد والمجري والهنغاري والتشـــيكي الرافض لهذه العقوبات نظراً لارتباطه بالطاقة الروسـية والعلاقات الاقتصـادية القوية بينها، وصـعوبة ايجاد بدائل سريعة بنفس الجودة ورخص الثمن.

كما تحفظت اليونان وقبرص وأيضـاً مالطا على عقوبات نقل النفط عبر البحر، لامتلاكها أكبر أساطيل الشحن في الاتحاد الأوروبي وما لذلك من تداعيات وخيمة على اقتصادها [15].

ويحاول الاتحاد الأوروبي إيجاد تسـوية وتخطي هذه المعضـلة نحو التقليل من الاعتماد على الطاقة الروسـية تدريجياً بنهاية 2030، كما أعلنت ليتوانيا وكرواتيا تخفيض الاعتماد على الغاز الروسـي وبناء محطات جديدة، وتعد لتوانيا أول دولة أوروبية تقطع علاقاتها مع موسكو في مجال الطاقة.

وفضلاً عما تقدم، فرض الاتحاد الأوروبي مجموعة من العقوبـــــات المالية على روسيا شملت فرض حظر على المعاملات مع البنك المركزي الروسـي، وتجميد أصـوله، واسـتثناء بعض البنوك من نظام المدفوعات الدولي، ووقف التدفقات المالية من روسيا إلى الاتحاد الأوروبي، ومنع الروس من الاستثمار في الواردات المالية للاتحاد الأوروبي.

وتباينت مواقف الدول حول هو هذه العقوبات وعلى إقصـاء القطـــــاع المصـرفي الروسـي من نظام السـوفيت، وذلك حسـب تضـرر الشـركاء الاقتصـاديين لروسـيا في قطاع الطاقة والزراعة، فكانت ألمانيا وفرنسـا وهولندا من أوائل المعارضـين لهذه العقوبة على عكس الموقف البريطاني المؤيد لها، وتم التوصـل لحل وسط بأن اقصيت بعض البنوك الروسية من النظام المالي والإبقاء على الآخر، وذلك لصعوبة إيجاد بدائل سريعة لإمدادات الطاقة الروســـية[16]، الا أن حزمة العقوبات الاخيرة اضـــافت اكثر من 32 بنكا الي قائمة حظر المعاملات، بالإضافة الى شركات العملات المشفرة ومنصات التجارة بهدف اضعاف الأسس الاقتصادية للجانب الروسي.

الفرع الثاني: الجانب العسكري والأمني:

في الوقت الذي اتخذت دول الاتحاد الأوروبي خطـوات داعمـة للجانـب الأوكراني عسكريا، والتي تقدر قيمتها بحوالي 19 مليار يورو نجد بعض الدول الأوروبية ترفض هذا الدعم، من أهمها سويسرا والتي حظرت نقل المعدات الحربية لأوكرانيا، تماشياً مع مبدأ الحياد العسكري الذي تنتهجه.

كما أعلنت بريطانيا تقديم مسيرات تحت الماء مع تدريب عناصـر من البحرية الأوكرانية لاسـتخدام هذه المسيرات بالإضافة لصواريخ يصل مداها إلى 80 كم، كما ساهمت ألمانيا بالدعم العسكري بأنظمة الدفاع الجوي والصـــواريخ الحديثة ومدافع الهاوتزر الحديثة ذاتية الحركة، كما ســاهمت بلجيكا وهولندا والتشـيك بإرســال أنواع مختلفة من الرشاشات والصواريخ، أما الدنمارك فسمحت للمتطوعين بالانضمام والقتال في أوكرانيا [17].

---

[15]هل ســيتمكن الاتحاد الأوروبي من الاجماع على حظر النفط الروســي، مي مجدي، الطاقة نت 7/5/2022 تاريخ الزيارة 2022/11/11 ngttps://attaqa.net/2022/5/7

[16] القائمة الكاملة للعقوبات الاقتصـــادية الدولية المفروضـــة على روســـيا, العربي الجديد, 13 مارس 2022, تاريخ الدخول 2022/11/0. www.alaraby-co-uk.cdn.ampproject.org

الاتحاد الأوروبي يتفق على حزمة عقوبات جديدة ضد روسيا ،الجزيرة نت،2026/7/23

lhttps://www.aljazeera.net/ebusiness/2026/7/23/eu-package-sanctions-russia

[17]تزويد أوكرانيا بالســـلاح.. كل شـــيء مســـموح ماعدا الدبابات، تاريخ الدخول 13/11/2022م https://amp-dw.com.cdn.ampproject.org,

ومن هذا نجد أن أغلب الدول الأوروبية قدمت الدعم العسكري إلا أنه بنسب متفاوتة كما امتد هذا الخلاف بين أعضاء حلف الناتو بخصوص إرسال قوات عسكرية للأراضي الأوكرانية، رغم التوجه العام للحلف بعدم الانخراط عسكرياً في هذه الحرب الدائرة ، فدول الشرق الأوروبي كانت تأمل في تدخل حلف شمال الأطلس، وذلك وفق المادة الرابعة والمادة الخامسة للحلف، إلا أنه باعتبار أوكرانيا ليست عضواً بحلف الناتو بالتالي لا تستفيد من هذه الأطر الدفاعية، رغم المساندة الغير مباشرة للحلف في إرسال الأسلحة والمساعدات سواء لأوكرانيا أو لبعض دول الشرق الأوروبي.

كما تزايد الخلاف على الجانب الأمني ووضع آليات واضحة للأمن الجماعي الأوروبي، وإيجاد قيادة في ظل التنافس الألماني – الفرنسي – الإيطالي، ومحاولة كل منها أن تضع نفسها في هرم القيادة الأوروبية.

كما وتزايدت الخلافات الأوروبية حول مسألة قبول طلبات الانضمام للاتحاد الأوروبي وحلف الناتو, والتي تسعى في تأمين نفسها, ومن أبرزها أوكرانيا وجورجيا ومولدوفا مع اصرار فلندا والسويد في حقها للانضمام للحلف خوفاً من التمدد الروسي, وأن تكون المحطة المقبلة لروسيا بعد أوكرانيا[18].

المبحث الثاني: تداعيات الحرب الروسية على أوروبا:

ما إن بدأت الدول الأوروبية رحلة الخروج من جائحة كورونا والتي ضربت اقتصادياتها وبقوة، حتى فوجئت بكارثة الغزو الروسي لأوكرانيا، والذي يعد أكبر اختبار يواجهه القارة منذ الحرب العالمية الثانية، وكانت له تداعيات واسعة على كل دول العالم عامة والدول الأوروبية خاصة.

ومن أبرز هذه التداعيات ما يشمل الجانب الاقتصادي والجانب الأمني للدول الأوروبية، وهو ما سنتناوله في المطلبين الأثنين:

المطلب الأول: التداعيات الاقتصادية.

المطلب الثاني: التداعيات الأمنية.

المطلب الأول: التداعيات الاقتصادية:

انتجت الحرب الروسية عدداً من التداعيات السلبية، وتعد الاقتصادية منها أخطر ما يهدد تماسك الاتحاد الأوروبي الذي أنشأ بالأساس لتحقيق التكامل بين دول القارة ومن أبرز هذه التداعيات فيما يتعلق بالآتي:

الطاقة: والتي كانت القناة الرئسية لانتقال تداعيات الحرب الروسية إلى أوروبا حيث تشكل روسيا مصدراً أساسياً لموارد الدول الأوروبية من الغاز الطبيعي والنفط، مما رتب انقطاع في سلاسل الإمداد، وارتفاع أسعار النفط بالتالي ارتفاع مستويات التضخم التي بلغت حوالي 8.6% خلال (2022) وهو أعلى مستوى له منذ 20 عاماً، وانخفاض النمو في الناتج المحلي الإجمالي بمقدار 0.9% بالتالي تباطؤ النمو الاقتصادي وما تفرضه هذه الزيادة من أعباء إضافية على الميزانيات الأوروبية.

حيث يتفاوت الاعتماد على الغاز الروسي من صفر في أسبانيا إلى 40% في ألمانيا وإيطاليا، ونسب أعلى في أوروبا الشرقية كالتشيك وبلغاريا.

---

[18] فلندا تقرر تقديم طلب رسمي للإنضمام إلى الناتو وتعهد ألماني، بدعمها، تاريخ الدخول: 13/11/2022م. https://amp-dw-com.cdnpproject.org/v/s/amp.dw.com

وحسب التقديرات كان اول فصل شتاء بعد الحرب هو الأشد وطأة على الدول الأوروبية ولجأت الدول الأوروبية للبحث عن بدائل للغاز الروسي وإلى تخصيص بند لإعانة الأسر لاحتواء الزيادة الحادة في أسعار الطاقة[19].

وسعت دول الاتحاد الأوروبي للتوصل إلى اتفاق بشأن فرض سقف لأسعار النفط الروسي للحد من هذه التداعيات، وكنوع من العقوبات على روسيا، إلا إن الرد الروسي القوي كان بإقفال خط الغاز نوردستريم، وإنها لن تصدر الغاز للدول الموافقة على هذا الاتفاق، ولعل الأسوء، أن الدول الأوروبية لم تجد بديلاً يغطي فقدان الغاز الروسي بالتكلفة الاولى، وإن وجد في الدول العربية كالجزائر ومصر وقطر فإنه لا يشكل إلا 5% من الحاجة الأوروبية للغاز.

توقف التجارة والاستثمارات الأوروبية:

تعد الدول الأوروبية أكبر شريك تجاري لروسيا حيث تمثل نحو 37.3% من التجارة الروسية، كما تعد روسيا أكبر خامس شريك تجاري للاتحاد الأوروبي وتأثرت هذه العلاقة وتوقفت جراء هذه الحرب.

كما كان لإلغاء (وضع الدولة الأولى بالرعاية) الممنوح لروسيا بموجب قواعد منظمة التجارة العالمية، رد روسي قوي بحظر تصدير أكثر من (200) منتج خارجها، مما انعكس سلباً على التجارة الأوروبية، والإستثمارات التي كانت في خطر المصادرة أو التأميم كرد للعقوبات الغربية، ما يعني خسارة الشركات الأوروبية أصولها بالسوق الروسي والتي تصل لحوالي 311.4 مليار يورو بالإضافي للاستثمارات المالية والتي تقدر بنحو 60 مليار يورو، في حين أن الاستثمارات الروسية في الاتحاد الأوروبي تقدر نحو 136 مليار يورو [20].

اللاجئين الأوكرانيين: أسفرت الحرب الروسية إلى تدفق أعداد كبيرة من اللاجئين الأوكرانيين إلى داخل الدول الأوروبية، وما سهل ذلك أنه لا حاجة لتأشيرة دخول – فيزا للدول الأوروبية، حيث يمكن الإقامة بداخلها لمدة (90 يوماً) قبل التقدم للجوء, كما سعت دول الاتحاد الأوروبي إلى تفعيل إجراء الحماية المؤقتة" الخاص بعام (2001) والذي لم يتم تفعيله مسبقا، حيث يسمح للاجئين بالبقاء لمدة تستمر من سنة إلى ثلاثة سنوات مما قد يزيد من الأعباء على الدول الأوروبية في تنظم التواجد وإدارة شؤون اللاجئين، خاصة أنها تعاني منذ سنوات تدفق الهجرة غير القانونية والتي زادت لحد غير مسبوق منذ عام (2011).

وكما بلغت تكلفة جهود الإغاثة نحو 30 مليار يورو في العام الأول حسب تقرير لمركز التنمية العالمية، ما يمثل تحدياً كبيراً للدول الأوروبية في مواجهته مالياً واجتماعياً. بالإضافة إلى تكلفة إعمار أوكرانيا والتي قدرت بأكثر من 600 مليار دولار[21].

تضرر قطاع الطيران والسياحة:

من التداعيات للحرب الروسية الرد الروسي على العقوبات الغربية المفروضة على قطاع طيرانها، بحظر الرحلات الجوية لأكثر من 36 دولة معظمها لدول أوروبية، مما سيؤثر بالتأكيد على قطاع الطيران

---

[19] نجوى سمك الجدل العالمي حول أزمة التضخم، مجلد السياسة الدولية، العدد 228، السنة الثامنة والخمسون 2022م، ص 160.

[20] ارتداد العقوبات ... الخسائر الاقتصادية المتوقعة للتحالف الغربي عبد الخالق فاروق، المبادين – 25/ 2022 تاريخ الدخول 15/11/2022 https:/www.alma/adeen.net/esearcn.papers.

[20] حكم يرد في معاهدة توافق بموجبه دوله ما على منح الشريك المتعاقد معاملة مساوية لتلك التي تمنحها لدول أخرى "عدم تمييز".

[21] لماذا تراجع الترحيب الأوروبي باللاجئين الأوكرانيين انتر ديجونال للتحليلات الاستراتيجية، 31مايو / 2022، تاريخ الزيارة 14/11/2022. https://www.interregional.com

الأوروبي وخاصة الطائرات المتجهة لشرق آسيا وذلك بهدف إطالة مسافة الرحلات ووقتها بالتالي ارتفاع أسعار الوقود وتكلفة الرحلات الجوية.

ولا يفوتنا أن ننوه عن القطاع السياحي الأوروبي, حيث تعد روسيا ثالث أكبر مصدر للسياحة في أوروبا، وتقدر الرحلات المتجهة نحو أوروبا بحوالي 25.6 مليون للعام 2022, ونتيجة لهده الحرب وتوقف الطيران توقفت السياحة بين روسيا وأوروبا.

وتساهم ارتفاع أسعار الطاقة إلى ارتفاع تكلفة السفر مما يؤدي حتمًا إلى انخفاض السياحة بشكل عام، بل وداخل القارة الأوروبية نفسها [22].

المطلب الثاني: التداعيات الأمنية:

طرح الغزو الروسي لأوكرانيا مناقشة الدور الأمني والدفاعي لأوروبا، والوقوف وإعادة النظر بأطرافه الفاعلة ومحاولة تعزيز قوتها والتعاون بينها.

الفرع الأول: الاتحاد الأوروبي:

كشفت الحرب الروسية ضعف الاتحاد الأوروبي كجهة فاعلة أمنية وإقليمية ممثلة لعدد كبير من الدول الأوروبية، حيث رفعت الحرب تكاليف الأمن والدفاع في دول الاتحاد الأوروبي، ولعل غياب مشروع دفاعي أوروبي مشترك بفسر عجز أوروبا عن الدفاع عن مصالحها على الساحة الدولية، وتبعيتها للولايات المتحدة وحلف الناتو وكانت هذه الأزمة من بدايتها (2014) تحدي حقيقي للإتحاد الأوروبي، وعلى مدى قدرته في التعامل مع الأزمات وخاصة الأقليمية منها.

ما دفع بعض الدول الأوروبية إلى زيادة معدلات انفاقها العسكري لتعزيز منظومتها الدفاعية الأمنية، ومن أهمها (ألمانيا) والتي سعت إلى تحديث نظامها الأمني بنحو 100 مليار يورو، وذلك لبناء قواتها المسلحة ورفع انفاقها الدفاعي ورفع ميزانية وزارة الدفاع لتكون 2% من الناتج المحلي الإجمالي، وهو ما اتبعته دول أخرى كفرنسا وبولندا وإيطاليات وبلجيكا وهولندا بزيادة إنفاقها العسكري وتقوية جانبها الأمني.

ومن أبرز آثار الحرب تكاثف جهود الإتحاد الأوروبي في تطوير منظومة الأمن الأوروبي وقدرته على امتلاك قوة عسكرية تعزز هذا الأمن، وذلك بإقرار تفعيل "قوات أوروبية للانتشار السريع بحلول عام (2023) والتي كان من المستهدف تنفيذها (2025) إلا أن الحرب الروسية الأوكرانية عجلت بذلك[23].

غير أن السؤال الذي يطرح نفسه هنا حول مدى قدرة الاتحاد الأوروبي تنفيذ ما عزم عليه ؟ من وجهة نظري على الإتحاد الأوروبي الإتجاه نحو التعاون مع حلف الناتو والإستفادة من قدراته العسكرية في تعزيز وتدريب القوة الأوروبية المراد إنشاؤها.

الفرع الثاني: حلف شمال الأطلس "الناتو":

لم يسلم حلف الناتو من تداعيات الأزمة الروسية والتي كان ابرزها التشكيك في قدرة الحلف على حماية أعضائه، بالإضافة للخلافات التي صفوف الحلف بسبب تقلص الثقة بين أعضائه، خاصة التحول في أولويات

---

[22] روسيا تمدد حظر الطيران على الشركات الغربية، متاعب كبيرة للخطوط الأوروبية والأميركية، العربي الجديد، 7 نوفمبر 2022، تاريخ الزيارة 15/11/2022. https:/www.alaeaby-co-uk.cdn.amppogeot.org.

[23] ايمان رجب، هل يصبح الاتحاد الأوروبي طرفا فاعلاً في الأمن الأوروبي بعد الحرب الروسية الأوكرانية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 20/نوفمبر / 2022، تاريخ الدخول (21/11/2022) https://ocpss.ahram.org.eg/news/17688.aspx.

الإدارة الأمريكية بعيداً عن القارة الأوروبية، وذلك بظهور تحالفات مناولة قد تضر بمصالح الحلفاء على حساب بعضها البعض كما هو الحال في تحالف أوكوس، كما أجبر التهديد الروسي باستخدام السلاح النووي الحلف على التفكير في معالجة ضعفه في المجال النووي، بنشر قاذفات قادرة على حمل القنابل النووية في أوروبا.

من جانب آخر أدت هذه الحرب إلى تعزيز التحالف ومحاولة تقوية نفسه وتبنى عقيدة استراتيجية لمواجهة الحرب وتداعياتها على كل أعضاء الحلف، حيث فرضت تطورات العمليات العسكرية الروسية ضرورة مراجعة سياسة صناعة الأسلحة، والتركيز على الأسلحة والصواريخ المبرمجة و والدقيقة، وانتقاء الشراكات، ومن إعادة الخدمة العسكرية الالزامية، وتقوية الجانب العسكري وفق خطط دفاعية جديدة ستزيد قوة الردع السريع التابعة للناتو من 40.000 إلى 300.000 جندي، كما زادت فكرة الانضمام لمظلة حلف الناتو، حيث بدأت دول كانت تاريخيا ضد الالتحاق بحلف الناتو، كفنلندا، والسويد التفكير في الانضمام للحلف، كما ولم يرسل حلف الناتو قواعد إلى أوكرانيا، باعتبارها أنها ليست من دول الحلف، وكذلك تفادياً لأي مواجهة مباشرة مع روسيا[24].

وكان لاختراق المجال الاستوني فوق خليج فلندا من قبل ثلاث مقاتلات روسية ،بالإضافة الى دخول طائرات مسيرة الى أجواء بولندا ورومانيا ، زيادة التوتر بين الجانب الروسي وحلف شمال الاطلس ، وبين ذلك مدى هشاشة الوضع الامنى في الجانب الشرقي لحلف الناتو، واعتبر ذلك كأداة ضغط على الحلف واختبار مدى قدرته على الرد و قياس لردود أفعاله

وللوصول إلى أمن أوروبي شامل لابد من إنهاء التباعد والتنافر بين علاقة الناتو بالاتحاد الأوروبي، والابتعاد عن الخلافات والشكوك المتبادلة والاتجاه نحو التعاون الفعال.

الخاتمة :

منذ انتهاء الحرب الباردة، ظهر الانقسام الأوروبي حول كيفية التعامل مع روسيا، ومدى حدود العلاقة بينهما، ثم جاءت الحرب الروسية لتكشف عن عمق هذه الازمة التي يعانيها المعسكر الغربي سواء على صعيد الاتحاد الأوروبي أو على صعيد حلف شمال الأطلس، فالخلافات المتنامية وتضارب الرؤى والأولويات وفق المصالح السياسية والاقتصادية، انعكس سلبا على فاعلية الدور الأوروبي وتأثيره على مجريات الأمور، وتأثرها سلباً من تداعيات هذه الحرب، ما دفع الدول الأوروبية في التخلي على هذه الانقسامات تدريجيًا وكذلك إعادة النظر في علاقتها مع الحلفاء.

النتائج:

1. الدول الأوروبية لم تكن توجهاتها نحو الحرب الروسية واحدة، وذلك وفقا للمصالح الوطنية لكل دولة، كما كان للابتزاز الروسي باستخدام السلاح النووي وسلاح الطاقة والغذاء من أبرز أسباب تباين المواقف الأوروبية في التعامل مع الوضع القائم.

---

[24]توفيق الكليمندوسن تداعيات الأزمة الأوكرانية على مستقبل حلف الناتو، مجلة السياسية الدولية، العدد 228، السنة الثامنة والخمسون إبريل 2022، ص 128

روسيا والناتو–خروقات المجال الجوي واستراتيجية الردع،المركز الأوروبي لدراسة ومكافحة الإرهاب والاستخبارات المانيا وهولندا ECCL وحدة الدراسات والتقارير،جاسم محمد،12سبتمبر 2025

https://www.europarabct.com/%d8%b1%d9%88%d8%b3%d9%8a%d8%a7%d9%88

2. أوروبا لا تستطيع إحداث قطعية كاملة مع روسيا لارتباطها بها في عدة مجالات مما وضع الموقف الأوروبي مشتتاً بين الدفاع عن قيمته وبين رغبته في تدفق الغاز ويمكن القول أنها حرب عسكرية في أوكرانيا واقتصادية في أوروبا.
3. كشفت الحرب الروسية ما تعانيه أوروبا من معضلات إزاء تعزيز آليات أمنها الجماعي.
4. الحرب لم تعد نزاع إقليمي على حدود أوروبا الشرقية، بل أصبحت نقطة تحول في مستقبل الامن الأوروبي، كما أفاقت دولا كثيرة في مراجعة سياساتها الأمنية والعسكرية. وكانت بمثابة ضربة الصحوة لها.
5. ظهور بعض التحالفات الجديدة أفهمت أوروبا بعدم امكانية التعويل على الحماية الأمريكية لوحدها، بالتالي لم يبقى امامها سوى الاعتماد على نفسها.

التوصيات:

1. لاستمرار الكتلة الأوروبية لابد من السعي نحو المصلحة الجماعية الأوربية عند تعارضها مع المصالح الوطنية، وزيادة الاعتماد على الذات وخاصة في أمنها الطاقوي.
2. على الجانب الأوروبي مراجعة سياسة صناعة وتخزين الأسلحة في أوروبا حيث لم يعد مقبولاً ألا تمتلك دول أوروبية دخائر وصواريخ يمكنها توجيه ضربات دقيقة، وكذلك مراجعة ضعفها في المجال النووي.
3. يجب على الحلف تطوير أنظمة المراقبة والرصد ونشر أكبر لأنظمة الدفاع الجوي لتأمين حدوده والقدرة على الرد على أي اختراق.
4. قد يكون الحل الجذري لهذه الحرب هي المفاوضات الدبلوماسية وحياد أوكرانيا نهايتها.
5. نأمل من الدول العربية النظر في محاولات تكاثف الجهود الأوروبية لتوحيد سياساتها والحذو حذوها.

قائمة المصادر والمراجع

المجلات العلمية:

1. توفيق الكليمند و سن تداعيات الأزمة الأوكرانية على مستقبل حلف الناتو، مجلة السياسية الدولية، العدد 228 ، السنة الثامنة والخمسون، إبريل 2022
2. نجوى سمك، الجدل العالمي حول أزمة التضخم مجلد السياسة الدولية، العدد 228، السنة الثامنة والخمسون 2022م.

المواقع الإلكترونية:

1. ارتداد العقوبات ... الخسائر الاقتصادية المتوقعة للتحالف الغربي، عبد الخالق فاروق المبادين – 25/ 2022.
   https://www.alma/adeen.net/esearcn.papers.
2. القائمة الكاملة للعقوبات الاقتصادية الدولية المفروضة على روسيا، العربي الجديد 13 مارس 2022.
   www.alaraby-co-uk.cdn.ampproject.org.
3. المجر ليست الوحيدة – تباين في الموقف الأوروبية بين "فوق الطاولة وتحتها" إزاء أزمة أوكرانيا، صفوان جولاق الجزيرة نت 19/7/2022.
   https://www.Aljazeere.net/news/politics.

4. إيمان رجب، هل يصـــبح الاتحاد الأوروبي طرفا فاعلاً في الأمن الأوروبي بعد الحرب الروســـية الأوكرانية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 20/نوفمبر/2022.
https://ocpss.ahram.org.eg/news/17688.aspx.
5. بعد 200 عام من الحياد هل انحرفت سياسة سويسرا بأكرانيا؟ سكاي نيوز عربية 4 مارس 2022.
https://www.skynewsarabia.com/world/1506019.
6. حرب أوكرانيا – لماذا تبالغ بولندا في التشدد تجاه روسيا، سكاي نيوز عربية 15 أبريل 2022.
https://www.skynewsarabia.com/world/1513373.
7. رغم العقوبات بيلاروسيا ترد "جميل" بوتن في حرب أوكرانيا، سكاي نيوز عربية، 17 مارس 2022.
https://www.skynewsarabia.com/world/158665.
8. روســيا تمدد حظر الطيران على الشــركات الغربية متاعب كبيرة للخطوط الأوروبية والأميركية، العربي الجديد، 7 نوفمبر 2022.
https://www.alaeaby-co-ul.cdn. ampproject.org
9. روسيا وأوكرانيا: الحرب التي ضربت توان القوى في أوروبا، كاينــا أدلـــر محررة شؤون أوروبا، بي بي سي نيوز، 10/مايو / 2022.
https://www.Bbc.com/ara.
10. فرنسا وبريطانيا تتحديان روسيا ب روع في سماء أوكرانيا/ سكاي نيوز عربية 13 أكتوبر 2022.
https://www.skynewsarabia.com.cdn.ampproject.org
11. لماذا تراجع الترحيب الأوروبي باللاجئين الأوكرانيين، انترديجونال للتحليلات الاســـتراتيجية 31 مايو / 2022.
12. مخاوفها زادت بعد حرب أوكرانيا تعرف على دول البلطيق الثلاث الجزيرة نت 31/3/2022.
https://www.Aljazeere.net/encyclopia/2022/3/31.
13. هل ســـيتمكن الاتحاد الأوروبي من الاجماع على حظر النفط الروســـي، مي مجدي، الطاقة نت 7/5/2022.
Ngttps://attaqa.net/2022/5/7.